

القضاء العراقي يستكمل إسقاط هيئته بمذكرة قبض على ترامب

بغداد - أصدرت محكمة عراقية، الخميس، مذكرة قبض بحق الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، وذلك في إطار "استكمال التحقيقات" في عملية اغتيال قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، في الثالث من يناير 2020.

وأشار إصدار تلك المذكرة الشكلية وغير القابلة للتنفيذ موجه من الاستهجان في صفوف العديد من الأوساط السياسية العراقية التي رأت فيها إهانة جديدة للقضاء العراقي ودليلا على تلقيه الأوامر السياسية، ليس من الداخل العراقي فحسب، بل من إيران أيضا.

وبحسب هؤلاء فإن إصدار هذه المذكرة، وفي هذه الفترة بالذات حيث كثفت إيران واتباعها في العراق من إثارة الضجيج حول ملف مقتل سليماني والمهندس، جعل القضاء العراقي يخطط في حملة دعائية كثيفة أخذت شكل "كرفالات" امتد تنظيمها من طهران إلى صنعاء مروراً ببغداد وبيروت.

وانتمتعت في تلك العواصم بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمقتل سليماني والمهندس تظاهرات ضخمة رفعت خلالها صور القاتلين والشعارات المهوودة ضد الولايات المتحدة وإسرائيل. واعتبر مراقبون أن الحملة كانت موجهة بالأساس إلى الاتباع قبل الخصوم بهدف استرضائهم والتغطية عن العجز عن تنفيذ الوعيد الذي أطلقته إيران والمليشيات التابعة لها بالانتقام من الولايات المتحدة ومن ترامب شخصياً.

ضغوط على القضاء

العراقي لإصدار مذكرات قبض ضد ضباط في جهاز المخابرات العراقي بتهمة التواطؤ في قتل سليماني

ويواجه القضاء العراقي منذ سنة 2003 صعوبات كبيرة في أداء مهامه بنزاهة وحيادية وذلك بفعل طبيعة النظام السياسي القائم في البلاد والشخصيات التي تقوده والتي لا توفر أي وسيلة لتحقيق المكاسب السياسية والمادية والحفاظ عليها، ولواجهة الخصوم والمنافسين على تلك المكاسب، حتى وإن استدعى الأمر تسليط ضغوط شديدة على جهاز القضاء لتفويجه قراراته، وهو ما تجسّد في الكثير من القضايا والقرارات والأحكام التي صدرت عن ذلك الجهاز.

وأصدر ترامب أوامره بقتل سليماني عندما كان يهجم بمغادرة مطار بغداد رفقة المهندس، حيث نفذت العملية طائرة مسيرة أطلقت صاروخين على السيارات التي كانت تقله مع مرافقيه لتسفر العملية بذلك عن تحييد اثنين من أخطر الأذرع الإيرانية في المنطقة.

وتعرض القضاء العراقي لضغوط كبيرة خلال الشهور التي أعقبت هذه العملية، في محاولة لاستصدار أوامر قبض ضد شخصيات محلية وأجنبية دون أن يتمكن من تنفيذ ذلك الطلب الإيراني بالأساس.

وكان رئيسا لجهاز المخابرات عندما نفذت عملية اغتيال سليماني والمهندس.

وإشاد اتباع إيران في العراق بهذا القرار واعتبروه "انتصاراً لإرادة الجماهير". و"بارك" رئيس المجلس الأعلى الإسلامي همام حمودي لـ "القضاء العراقي قراره المنصف والشجاع بإصدار مذكرة إلقاء قبض على المتهم دونالد ترامب، على خلفية جرمته الإرهابية" باغتيال من سأمهما "قيادة النصر الشهيد أبو مهدي المهندس وقاسم سليماني ورفاقهما"، مثمناً "جهود رئيس وقيادات تحالف الفتح بهذا الاتجاه وما أبدوه من مناعة وإصرار على إصدار قرار قضائي بتجريم المتهمين بالجريمة". وتمثل العبارة الأخيرة اعترافاً صريحاً بوجود ضغوط سياسية ومليشياوية على القضاء لإصدار مذكرة القبض على ترامب.

والجلس الأعلى هو أحد أطراف تحالف الفتح الذي يرأسه هادي العامري، الصلع الثالث إلى جانب سليماني والمهندس في إدارة ملف المليشيات الشيعية في العراق.

ويرى المجلس الأعلى الذي تأسس في إيران لقتال الجيش العراقي إلى جانب الجيش الإيراني لكنه عاد إلى العراق للمشاركة في حكمه بعد 2003، أن قرار القبض على ترامب "يمثل انتصاراً لإرادة الجماهير المليونية التي تظاهرات في بغداد يوم 3 يناير وطالبت بتجريم إدارة ترامب ومحاسبة القتل، بجانب تنفيذ قرار السلطة التشريعية بإنهاء تواجد القوات الأجنبية". ويدرك القضاء العراقي أن أحداً لن يتعامل مع أوامره للقبض على ترامب بجديّة، لكن المليشيات الشيعية ستستخدم هذا القرار لتبرير تصرفاتها العدوانية ضد كل ما هو أميركي في العراق.

ويقول مراقبون إن القضاء العراقي حاول تفادي مهزلة مذكرة القبض على ترامب عبر الماطلة طيلة شهور لكنه لم يستطع التماهي أكثر في مقاومة الضغوط الإيرانية التي وصلت حد التهديد بالقتل. ومع ذلك ما يزال القضاء العراقي صامداً في وجه الضغوط الإيرانية التي تحاول استصدار أوامر قبض مرحجة بشكل كبير ضد ضباط في جهاز المخابرات، بتهمة التواطؤ مع الولايات المتحدة في تسهيل عملية اغتيال سليماني والمهندس.



مصالحة غامضة أثارت من الأسئلة أكثر مما قدمت من أجوبة

إخوان الخليج يريدون حصّتهم من مصالحة قطر مع السعودية

قراءة إخوانية للمصالحة باعتبارها نصراً مطلقاً للدوحة على حساب الرياض

وعن المصالحة المفترضة مع القاهرة قال فهمي "أعلن الإخوان مرارا أن الأمر لا يتعلق بالجماعة وحدها بل بحرية شعب تم الانقلاب على إرادته وقتل ثواره وانتهاك حقوقه والاستيلاء على مقدراته وقتل رئيسه المنتخب".

وتابع قوله "أي حوار لا يكون إلا بعد الإفراج عن المعتقلين ورد المظالم وعودة الجيش للكنائس، ومحاسبة كل من أجرم وتمكين الشعب من اختيار من يحكمه بطريقة ديمقراطية". كذلك احتفت حركة حماس في وقت سابق بالمصالحة وهنأت مجلس التعاون الخليجي بإعادة فتح الأجواء والحدود بين السعودية وقطر.

المصالحة أقيمت أمال الإخوان في استعادة حرية الحركة على أرض السعودية التي يطعمون في الوصول إلى ثروتها الضخمة

وتتّهم الحركة التي تمثّل الفرع الفلسطيني من جماعة الإخوان بممارسة أنشطة مشبوهة في الخليج، وتحديدًا في السعودية التي تحتجّ مجموعة من عناصر الحركة، قيد التحقيق والمحاكمة في قضايا تتعلق بالإخلال بأمن البلاد.

ولم تربط حماس بين مسار مصالحة قطر مع السعودية، وملف سجنائها من المملكة، لكنّ جماعة الحوثي المتعاونة مع الإخوان برعاية قطرية نابت عنها في ذلك، عارضة على المملكة مبادلة أسرى سعوديين لديها بالسجناء الحمساويين، وفق ما جاء على لسان القيادي الحوثي عبد القادر المرتضى.

وتستند قيادات إخوانية في أمالها تلك إلى أن السعودية، على الرغم من صرامتها في التعامل مع ملف الإخوان في السنوات الأخيرة، لم تتخذ نفس الموقف من جميع فروع الجماعة، بل تركت باب التعاون مع بعض تلك الفروع مفتوحاً، وهو الأمر الذي ينطبق على علاقتها بحزب الإصلاح فرع جماعة الإخوان في اليمن، والذي لم تقطع الرياض علاقتها معه وابتقت عليه كحشد القوى المتعاونة معها ضد جماعة الحوثي في اليمن، حتى أنّ قيادات كبيرة من الحزب لم تمنع من دخول المملكة والإقامة فيها والمشاركة بفعالية في السلطة اليمنية المعترف بها دولياً والمدعومة بقوة من الرياض.

وتجلت الآمال المعلقة من قبل جماعة الإخوان على مسار المصالحة، في مباركتها له واحتفائها به، حيث أشاد المتحدث باسم الجماعة طلعت فهمي، بإعلان المصالحة الخليجية، واضعاً ستة مطالب للحوار مع النظام المصري، أبرزها الإفراج عن المعتقلين، لكنّ مراقبين اعتبروا كلام فهمي دعوة لحوار ليس مطروحاً أصلاً على أجندة القاهرة التي، وإن سهّلت مسار المصالحة أمام السعودية التي بدت راغبة في إطلاقه، فإنها لم تُظهر حماساً خاصاً لذلك المسار ويتوقع أن لها ماخذ عليه، خصوصاً وأنها متضررة بشكل مباشر وعملي من دعم قطر للتشدد.

وقال القيادي الإخواني لوكاله الأناضول "ترحب المصالحة الخليجية فهي خطوة في الاتجاه الصحيح تقود إلى لم شمل البيت الخليجي الواحد"، وأضاف "نأمل أن تنتهج الحكومات العربية نفس النهج في اتخاذ خطوات مماثلة، يستجيب فيها الحكام لرغبات شعوبهم".

قراءة الإخوان المسلمين للمصالحة بين قطر والدول الأربع المقاطعة لها على أنّها انتصار للدوحة التي أصبحت، حسب رأي هؤلاء، في موقف قوة إزاء السعودية، بفعل عودة الديمقراطيين إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة، وسعت من دائرة آمالهم في المصالحة المذكورة، بحيث أصبحوا لا يأملون، فقط، في إطلاق سراح سجنائهم في مصر والسعودية، بل باتوا يطعمون، أيضاً، في استعادة حرية حركتهم بالمملكة حيث الثروة الضخمة التي كانت دائماً موضع أطماع تنظيمهم.

الرياض - تنتظر جماعة الإخوان المسلمين، ولاسيما فولها في منطقة الخليج وفي السعودية تحديداً، بامل للمصالحة التي حدثت أخيراً بين قطر والدول الأربع المقاطعة لها، لاسيما وأن الجماعة كانت دائماً في قلب الخلافات بين الدوحة وعدد من العواصم العربية، التي ترى في الدعم القطري للإخوان نموجاً عن احتضان قطر للمتشددين الإسلاميين.

وتتمثل آمال الإخوان في أن تنعكس المصالحة التي أعلن عنها في القمة الخليجية التي انعقدت هذا الأسبوع في مدينة العلا بشمال غرب السعودية، على أوضاع اتباعهم لاسيما في المملكة ومصر، حيث يوجد عدد كبير منهم في السجون يتهم بخطر تتصل بالارهاب وتهديد أمن البلدين.

وعلى هذه الخلفية تعالت المطالبات بإطلاق سراح العناصر والقيادات الإخوانية المسجونة في السعودية، مثل سلمان العودة الذي اعتبر المطالبون بإطلاق سراحه أنه لم يعد هناك مبرر لمواصلة سجنه باعتباره كان من أوائل الداعين للمصالحة مع قطر بمجرد انطلاق أزمتهما مع دول الخليج الثلاث ومصر في يونيو 2017، وكتب نجله عبدالله على تويتر "بينما تقتبسون الآن (خلال القمة الخليجية) من كلامه حرفياً، قبل ثلاث

وجاءت الزيارة في أعقاب سقوط 27 قتيلاً في هجوم صاروخي استهدف مطار عدن الدولي في 30 ديسمبر الماضي، تزامناً مع وصول أعضاء الحكومة قادمين من العاصمة السعودية، حيث أدوا اليمين الدستورية أمام الرئيس عبدربه منصور هادي.

ويتيح وجود حكومة مشكّلة بالمنافسة بين ممثلين عن شمال اليمن وجنوبه لغريفيت أرضية للعمل مع طيف أوسع من المثليين معسكر الشرعية، ولكن الرجل اختار قرب مجيء إدارة أميركية جديدة أكثر معارضة لحرب اليمن من

غريفيث يمهد الأرضية لمبادرة سلام جديدة في اليمن

سابقها، وكذلك شيوع مزاج إقليمي ميال للمصالحات ولطي الملفات الخلافية، للدفع بمشروع السلام والذي تضمنته الوثيقة المفصلة المعروفة بـ "الإعلان المشترك"، والأقرب إلى روح مبادرة جون كيري وزير الخارجية الأميركي في عهد إدارة باراك أوباما، والتي كان قد طرحها قبل رحيل تلك الإدارة عن البيت الأبيض دون أن ينجح في تمريرها.

والتقى غريفيث مع الرئيس عبدربه في الرياض، الأربعاء، لبحث سبل إنهاء الحرب المستمرة منذ أكثر من ست سنوات، وذكرت وكالة الأنباء اليمنية

ووصل غريفيث، الخميس، إلى عدن قادماً من العاصمة السعودية الرياض، وذلك بهدف إجراء مباحثات في العاصمة اليمنية المؤقتة مع رئيس الحكومة معين عبدالملك لبحث الجهود الدولية لاستئناف مسار المفاوضات بشأن الأزمة اليمنية، وفق ما نقلته وكالة الأناضول عن مصدر حكومي يمني.

عدن - استأنف المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث حراكه الهادف إلى كسر جمود السلام، وذلك في ظل أوضاع دولية وإقليمية متغيّرة يرى البعض أنها مواتية لحسم الملف اليمني سلمياً.

ووصل غريفيث، الخميس، إلى عدن قادماً من العاصمة السعودية الرياض، وذلك بهدف إجراء مباحثات في العاصمة اليمنية المؤقتة مع رئيس الحكومة معين عبدالملك لبحث الجهود الدولية لاستئناف مسار المفاوضات بشأن الأزمة اليمنية، وفق ما نقلته وكالة الأناضول عن مصدر حكومي يمني.



لا تحاول الاختباء... قيس الزعلي سيبدك حتما